

شرح أصول الكافي

[79] قوله (وكان معهم أبو عبيدة) اسمه: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة، وفي فهر يجتمع مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو قرشي ومنه تقرشت قریش على الصحيح لا عن النضر بن كنانة، وفي فهر يجتمع بطون قریش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي، ويطون خمسة وعشرون. قوله (فأنزل الله): * (أم أبرموا أمرا) * ذكر الله تعالى ما تعاقدوا عليه في الكعبة ألا يردوا الأمر والخمس إلى أهل البيت (عليهم السلام) فقال: * (أم أبرموا أمرا) * أي أحكموا بينهم أمرا من رد الولاية ومنع الخمس * (فإننا مبرمون) * أمرا وهو مجازاتهم بالعذاب أو إثبات الولاية والخمس لأهل البيت، * (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم) * أي حديث نفوسهم، * (ونجواهم) * أي حديثهم فيما بينهم من منع الحق بل نسمعها ورسلنا وهم الحفظة لديهم يكتبون ذلك ليكون حجة عليهم يوم القيامة ونحن نجازيهم فيه. * الأصل: 44 - وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) * قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاقدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين (عليه السلام) فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين. * الشرح: قوله (قال نزلت فيهم) يعني من يرد الكفر بولاية علي (عليه السلام) وإنكارها وغصبها في بيت الله حال كونه متلبسا بإلحاد أي عدول عن الصراط المستقيم، وبظلم على الرسول ووليه فهما حالان عن فاعل * (يرد) * أو الثاني بدل عن الأول بإعادة الجار وهو جواب من قوله تعالى * (نذقه من عذاب أليم) * وعلى هذا مفعول يرد مخصوص، حذف لعلم المخاطب به وقال أكثر المفسرين: حذف مفعوله للدلالة على التعميم، وهو على تقدير عمومته يتناول ما نحن فيه أيضا. قوله (فألحدوا في البيت بظلمهم) أي فعدلوا عن القصد وانحرفوا عن الحق في بيت الله بسبب ظلمهم، فالباء للسببية والبيت ظرف للإلحاد. * الأصل: 45 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (فستعلمون من هو في ضلال مبين) * يا معشر المكذبين حيث أنبأكم رسالة ربي في ولاية علي (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا أنزلت وفي قوله تعالى: * (إن تلوا أو تعرضوا) * فقال: إن تلوا الأمر وتعرضوا عما